

كتاب

أُصُولُ الْإِيمَانِ

تأليف

الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

المولود ١١١٥ هـ المتوفى ١٢٠٦ هـ

رحمته الله ورضى عنه

قام بمراجعة تصحيح في أصولها وبالشرح عليه

فضيلة الشيخ السامي بن محمد النجدي

كما قام هو وفضيلة

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

بمقابلته على مخطوطتيه

كتاب

أُصُولُ الْإِيمَانِ

تأليف

الإمام المحدث شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

المولود ١١١٥ هـ المتوفى ١٢٠٦ هـ

رحمه الله ورضى عنه

قام بمراجعة نصوصه في أصولها والتفريق عليه

فضيلة الشيخ أسحاق بن محمد الأنصاري

كما قام هو وفضيلته

الشيخ عبد الله بن عبد الطيف آل الشيخ

بمقابلته على مخطوطاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهجنا في تصحيح هذا الكتاب

قبلت أنا وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ هذه النسخة من كتاب أصول الإيمان للشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على ثلاث مخطوطات .

١ - مخطوطة من مكتبة مساحة الفني ورئيس القضاة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله كان الفراغ من تلخيص نسخها يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٣١٦هـ يذكر اسم ناسخها ولم تقرأ فيها يظهر من وضعها على مساحة الشيخ وهي محفوظة بالمكتبة السعودية بالرياض ضمن مجموعة تحتوي على عدة نقائس من مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

٢ - مخطوطة من تركه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين رحمه الله بقلم علي بن مطلق وهي محفوظة عند والده فضيلة الشيخ إبراهيم ابن عبد الرحمن الحصين ضمن مجموعة تحتوي على بعض مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى مؤلفات آخر لغيره وإلى هذه المخطوطة أرمز برمز (خ . م) .

٣ - مخطوطة من مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله لم يذكر اسم ناسخها ولا تأريخ النسخ جاء في أولها ما نصه (هذا كتاب أصول الإيمان تأليف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة) وقد تكررت هذه النسخة عن باقي النسخ المخطوطة بعبارة (وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة) وهذه النسخة مخطوطة في المكتبة السعودية بالرياض ضمن مجموعة أولها كتاب العقد الثمين تأليف العلامة الشيخ حسين بن غنام صاحب الكتاب المشهور (روضة الأفكار والألقام) .

وقد قمت بالواجب نحو تصحيح ما يحتاج إلى التصحيح مما يمكن الاعتماد فيه على تلك المخطوطات ونظراً إلى أنه لم يكتب على أي مخطوطة من هذه المخطوطات أنها صححت عن أصل مقروء على المؤلف نفسه أو على أحد من أئمة العلم من أولاده وغيرهم من أئمة الدعوة . راجعت لشعوص أعاديت هذا الكتاب المراجع التي أعلنا منها شيخ الإسلام المؤلف كما راجعت كتب الحديث الجامع ذات الصلة القوية بتلك المراجع كتجانب الأصول لابن الأثير ومشكاة المصابيح للعصري التبريزي والترغيب والترهيب للحافظ المنذري ورياض الصالحين النووي وراجعت شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل الذي لخص منه شيخ الإسلام المؤلف لبلة قيمة في باب الإيمان بالقدر من هذا الكتاب وكذلك كتاب البداية والنهاية للإمام الحافظ ابن كثير نظراً لما لخصه منه شيخ الإسلام فيما يتعلق بالإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
(بَابُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِيمَانِ بِهِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَكْثَرُ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرَكَاءِ ، مَنْ عَيْلَ عَنَّا أَشْرَكَ بِهِ عَمِّي يُعْرَى تَرْكُهُ وَخِيَرَتُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ عَيْلَ عَنَّا أَشْرَكَ بِهِ ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَّامُ وَلَا يَنْجِي لَهْ أَنْ يَتَّامَ يَخْلِفُ الْفَيْسُ وَبَرَقَتْ . يَرْفَعُ إِلَيْنَا عَنَّا الْبَلَاءُ قَبْلَ عَسْكَرِ النَّهَارِ وَعَسَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَسْكَرِ اللَّيْلِ ، جِبَابُهُ الْوَرْدُ لَوْ كُنْفَتْهُ لَأُخْرِفَتْ سُبُحَاتُ وَجُوهٍ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا بَعْرُهُ مِنْ خَلْفِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْوُوعًا : « يَجِبُ لِلَّهِ ثَلَاثٌ لَا تَقْصُرُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَابُ الْبَلَدِ وَالنَّهَارُ أَرَاهُمْ مَا انْفَقَ مِنْهُ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ فَهَلَا لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي بَيْتِهِ ، وَالْفَيْسُ يَكُونُ الْأَعْرَى يَرْفَعُ وَيَخْلِفُ » أَخْرَجَاهُ .

وَعَنْ أَبِي قُرَيْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَاكِرًا يَنْتَظِعَانِ فَقَالَ : « أَنْتَرِي فِيهِمْ يَنْتَظِعَانِ يَا أَبَا قُرَيْشٍ ؟ - قُلْتُ لَا : قَالَ -

(١) كما ورد لفظ (بين الله) في هذا الحديث عند مسلم كذلك ورد عند البخاري في باب (وكان عركه حل الله) من كتاب التوحيد وقد ذكر الحافظ ابن حجر السقلاوي في باب قول الله تعالى (لا خلقت يعني) من فتح الباري أن رواية (بين الله) يطلب بها حل من غير الله في هذا الحديث بالصفة .

لِكَيْ يَكْفُرَ اللَّهُ بِفِرْيَةٍ وَسَيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا ، وَوَأَهْ أَهْلَهُ^(١) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ (إِنَّ اللَّهَ يَنْفَرُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِالْآفَاتِ إِنْ أَهْلُهَا - إِنْ قَرَأَ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) وَتَضَعُ يَدَاهُ عَلَى أَلْيَتَيْهِ وَآلَتِي تَلِيهَا عَلَى عَهْدِهِ وَوَأَهْ دَاوُدَ وَابْنُ حَبَانَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ .

وَعَنْ ابْنِ عُثْمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : تَضَاعِيقُ الْقَلْبِ خَسْرٌ لَا يَنْظُمُهَا إِلَّا اللَّهُ . لَا يَنْظُمُ مَا فِي قَلْبِي إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَنْظُمُ مَا تَضَاعِيقُ الْأَرْحَامِ إِلَّا اللَّهُ . وَلَا يَنْظُمُ مَا بَالِي السَّعَةِ إِلَّا اللَّهُ . وَلَا يَفْرِي نَفْسٌ بِمَا أَرْضَى تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ . وَلَا يَنْظُمُ مَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَوَأَهْ الْبُخَارِيُّ وَتُسَلِّمُ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : اللَّهُ أَكْبَرُ قَرَحًا وَتَوْبَةً عَلَيْهِ حِينَ يُتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَعْوَجِّمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ يَلُوحُ فَلَاةٌ فَانْقَلَبَتْ مِنْهُ وَخَلَّتْهَا طَعْدَةٌ وَشَرَّابَةٌ فَلَيْسَ بَيْنَهَا قَاتِي شَجَرَةٍ فَانْقَطَعَ فِي جُلُوعٍ وَقَدْ أَهْرَأَ مِنْ رَأْسِهِ قَبِيحَتَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمًا يَنْتَدِي فَأَلْعَدَ بِجَوَابِهَا فَقَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَذِيبِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَعْطَانِي مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ، أَخْرَجَنِي .

وَعَنْ أَبِي نُوَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ : ثُمَّ يَنْفَرُكُمْ (١) الْقَلْبَةُ عَنْ رَأْسِهِمْ لِيَحْكُمَ .

قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ بِنَدَى وَالْقَلِيلِ لِيُثَوِّبَ شَيْءًا النَّهَارَ وَيَنْسُطُ بِنَدَى وَالنَّهَارَ
لِيُثَوِّبَ شَيْءًا الْبَلَدَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَقَدْ عَنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَبَنِي هَزَازَنَ فَإِنَّا لَنَرَاهُ مِنَ الشَّيْرِ ثَنِي إِذْ وَجَّهَتْ صَبِيحًا فِي الشَّهْرِ
فَانْفَلَقَتْ فَالْزُقَّةُ يَخْطِيهَا فَلَزُقَّتْهُ فَقَالَ الشَّيْءُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَلَزُقُّونَ
عَلَيْهِ الزُّقَّةَ طَارِحَةً وَلَدَعَا فِي الشَّارِ ؟ فَلَمَّا لَا وَطُو . » فَقَالَ : اللَّهُ أَرْحَمُ رَحَايَاكَ مِنْ
عَلَيْهِ يَوْلَدِيهَا .

وَعَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - « لَنَا خَلْقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ جَنَّةٌ فَرَّقَ الْفَرَقَ إِذْ
رَحِمَنِي فَكَلَّبْتُ نَفْسِي » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَقَدْ عَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « جَعَلَ اللَّهُ الرُّخْصَةَ
عَاقِبَةَ جُزْءٍ فَالْمُسْكَةُ جَنَّةٌ يَسْتَقُ وَكُسِينُ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاجِدًا
فَبَيْنَ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَفَرَّقَتُمُ الْخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَةً عَنْ وَلَدِيهَا حَتَّى
أَنْ تُصِيبَهُ » وَلِكُلِّكُمْ مَغَاءٌ مِنْ عَيْشِهِمْ سَلَكَا وَبِهِ » كُلُّ رَحْمَةٍ جَنَّاتٍ مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وَفِيهِ « لَوْ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ الْيَوْمِ تَوَلَّى شَيْئًا مِنْهَا وَهَلَّى الرُّخْصَةَ » .

وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
« إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خِيلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا حَفْنَةً فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّا لَنُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ
يَنْدِيرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَتُخَيَّرُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَنْ طَاعَتِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَقَدْ عَنَّا مَرْفُوعًا ، إِنَّ اللَّهَ لَيَرْفَعُ عَنَّا الْقَبْلَ بِأَكْلِ الْأَكْلَةِ فَيَحْنَتُهُ عَلَيْهَا
وَيَتَرَبَّصُّ الْفِتْرَةَ فَيَحْنَتُهُ عَلَيْهَا .

وَعَنْ أَبِي لَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
: الْحَبُّ السَّاهِ وَحَرْ لَمَّا أَنْ نَبِطَ مَا فِيهَا تَوْضِيعُ الرِّزْقِ أَصْلَحَ إِلَّا وَهِيَ تِلْكَ
سَاحِدٌ ط^(١) تَعَالَى اللَّهُ لَوْ تَطَلَّوْا مَا أَظْلَمَ لَصَحْبَكُمْ قَلِيلًا وَلَبِغْتُمْ كَثِيرًا
وَمَا تَلَلْتُمْ بِالْبَيْسَاءِ عَلَى الْفَرَسِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الْعُصَاةِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَوَأَهَ الْفَرَسِ وَيَقَالُ حَيْثُ حَسَنٌ .

(قَوْلُهُ) لَوْ تَطَلَّوْا مَا أَظْلَمَ لَصَحْبَكُمْ قَلِيلًا وَلَبِغْتُمْ كَثِيرًا فِي
الصَّحْبَةِ مِنْ حَيْثُ التَّسَرُّعِ .

وَالْمَكْرِ عَنْ جَنْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا ، قَالَ رَجُلٌ وَطِئَ لَا يَخْشَى
اللَّهَ بِلَهْلَإٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ مَا الْيَدِ يَقَالُ عَلَى أَنْ لَا الْفِتْرَةَ بِلَهْلَإٍ ؟
إِنِّي قَدْ خَفَرْتُ لَهُ وَاسْتَبَطْتُ حَمَلَهُ .

وَلَقَدْ عَنَّا مَرْفُوعًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا ، لَوْ يَتَلَمَّ الْقَوْمُ مَا جَنَدَ
اللَّهُ مِنَ الْمَطْلُوبِ مَا طَبَعَ بِحَبْوِ أَحَدٍ وَلَوْ يَتَلَمَّ الْكَاثِرُ مَا جَنَدَ اللَّهُ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا
نَبِطَ مِنْ جَنْبِ أَحَدٍ ، وَالْبَطَرِيُّ عَمْرُ بْنُ مَشْعُورٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الْجَنَّةُ الْقَرِيبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرْكِهِ تَقْلِي
وَأَشَدُّ بِشَلِّ تِلْكَ .

وَعَنْ أَبِي مَرْثُورَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا ، إِنَّ الْمَرْأَةَ بَيِّنَاتٌ رَأَتْ نَفْسَهَا فِي

(١) فِي (ج) طَبَعَ وَاصْبَحَ بِهِمْ مَا جَدَ وَكَذَلِكَ فِي مَطْرُوعَةِ سَامَةِ الْقُرَى .

يَوْمَ عَادُ يُطْفِئُ بِرِيحٍ قَدِ افْتَلَحَ يَسْتَفْهُ مِنَ الْمَطَرِ فَتَزَعُ لَهْ مَوَاقِفَا فُسْتَفْهُ فَطَفِيرُ
لَهَا يَوْمَ ، وَكَانَ ، وَطَلَعَتْ الْفَرَاةُ فِي بَرَّةٍ حَسَنَتَهَا لَا يَمِي الْمُسْتَفْهُ وَلَا يَمِي
أَزْمَلَتَهَا نَأْكُلُ مِنَ عَشَائِرِ الْأَرْضِ ، قَالَ الرُّغْرِي لِفُلَا بِتَكْلَلِ أَحَدُ وَلَا يَبْلَسُ
أَحَدُ أُخْرَجَا .

وَأَعْتَمَّ مَزْلُوعَا ، عَجِبَ رَبَّنَا مِنْ قَوْمٍ يُفَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ ، وَرَوَاهُ
أَحْمَدُ وَالتَّبَخَرِي .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْتَفْهُ مِنَ اللَّهِ ، يَذْخُونَ لَهُ الْوَكْدُ ثُمَّ
يُخَالِفُونَهُمْ وَرَوَاهُ التَّبَخَرِي .

وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، إِذَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى يَا جَبْرِيلُ^(١) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
فُلَانًا فَأَجِبْهُ جَبْرِيلُ ثُمَّ يَنْادِي جَبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا
فَأَجِبُوهُ^(٢) فَيَجِبُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوقَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ^(٣) .

وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بَعْدَ

(١) في (ج) : وَخَطَرُهَا الْفَرَجُ عَمَّا بِي يَدِ الْفَرَجِ آتِي الْفَرَجُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَرِيرٌ يَدْرِي حَرْفَ الْفَرَجِ .

(٢) من قوله : فَجِبْهُ جَبْرِيلُ ، إِذَا ، وَأَمَّا ، فِي ع. م .

(٣) وقع هذا في الطبوعة إثر كلمة : وَيُوقَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وقع إثرها ما بعده ، والذي في صحيح
التَّبَخَرِيِّ أَنَّهُ وَجَدَ يَسْتَفْهُ مِنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا
نَادَى جَبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبْهُ فَيَجِبُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوقَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ
التَّبَخَرِيِّ . وَبُيِّنَتْ هَذِهِ الْقِيَادَةُ فِيمَا أَخْبَرَنَا مِنْ مَسْطُوحَاتِ هَذَا الْكِتَابِ وَإِنَّمَا فِيمَا بَعْدَ قَوْلِهِ : وَيُوقَعُ لَهُ
الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، مَا بَعْدَهُ ، وَمِنْ جَرِيرٍ بِنِ يَدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا جُلُوسًا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا أَهْلُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا لَيْسَ فِي أَنْ هَذَا السُّلَمُ وَأَمَّا مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ بَرَاهِينَ لَقَدْ أَخْبَرَنَا .

النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ نظر إلى القصر ليلة الفجر قال : (إني لكم مفزعة) ثم أتت نزلت هذا القصر لأتلفكموه في رؤوسكم . فإن استطعتم أن لا تقبلوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقيل غروبها ، فامضوا ثم قرأ (فمنع بغير إذن قبل طلوع الشمس وقيل غروبها ، رواه الجماعة) ونزل أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (إن الله قد بعث رجلاً قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي شيء أحب إلي من أداء ما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويأته الذي يأتيه ورحمة الذي يرسله بها ، ولئن سألني لأعنيه ولئن أمنتني لأؤمّننه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه ، رواه البخاري).

رواه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (يقرئ ربنا قبله) وتلك كل ليلة إلى مساء الدنيا حين يتفنى ثلث الليل الأخير يقول : من يدعوني للاستجابة ، من يسألني لأعنيه ، من يستغفرني لأغفر له ، متفق عليه .

وروى أبي هريرة الأخرى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (جنتان من ذهب آيينتهما وما فيها وجنتان من فضة آيينتهما وما فيها . وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا ردة الكبرياء على وجوههم في جنة عذاب ، رواه البخاري).

(باب) قولي الله تعالى (حتى إذا فرغ من قولهم) قالوا لا اله الا ربككم ؟ قالوا الحق (وهو الحق الكبير)

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : خلقني رجل من اصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الاضداد انهم يثبتونهم خلوس ليلة مع رسول الله ؟ صلى الله عليه وسلم - إذا ربي يتخبر واستأذنه فقال : ما كنتم تقولون إذا ربي يمشي على ؟ قالوا كنا نقول : ولله عيلة عظيم أو عات عظيم فقال : إنها لم ترم لموت أحد ولا ينجيه ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمرا ما يبدلونه عدا قال فيسخر أهل السموات أنفسهم بقضا حتى يبلغ السبع أهل السماء الدنيا فيقول الذين يكون خلقهم من الأرض ما قال ربكم ؟ فيسخرهم عدا قال فيسخر أهل السموات أنفسهم بقضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فيسخرهم السبع فيقولون إلى أوليائهم كما جاء به عن ربي فله الحق ولكنهم يقولون ويترحمون : ذوات سليم والبرية والناسي .

وعن الثوري بن سفيان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إذا أراد الله أن يوحى بالامر نزلت بالوحي الخاتمة السموات به رجلة أو قال رجلة شديدة خوفا من الله عز وجل فإذا سبغ ذلك أهل السموات صبقوا . أو قال عروا الله سجدا فيقولون لأن من يرفع رأسه جزيل عليه السلام فيكلم الله من ربه ويأمر به أو أنه ثم يبرأ جزيل على الملائكة كلما أمر بسماء سالمة فلا يخطئها عدا قال ربنا يا جزيل ؟ فيقول : (قال الحق وهو الحق الكبير) فيقولون كلهم يقول ما قال جزيل فيسخر جزيل والوحي

إِلَى حَبْثٍ لَمَّا كَانَ عَرُفًا وَحَقًّا ، وَوَدَّ أَنْ يُحَرِّمَ وَأَنْ يُعَزِّزَ ، وَالْمُتَكَبِّرُ وَأَنْ يُسَيِّرَ
عَلَيْهِمُ وَالْقَطْعُ لَهُ .

(بَابُ) قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَلْبُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « يَقْضَى اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَلَمْ
يَكُنْ مِنْ مَلَكُوتِ الْأَرْضِ » ، وَوَدَّ الْخَبَرُ .

وَأَنَّ عَرُفًا لَمَّا كَانَ عَرُفًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ
بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَلَكُوتِ الْأَرْضِ ، وَوَدَّ الْخَبَرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ فِيهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الشَّعْرِ ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَلْبُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَانَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَقُولُ مَعَهَا يَدُو بِحُرْمَتِهَا وَيَقْبِلُ بِهَا وَيَقْبِرُ بِمَعْدِنِ الرَّبِّ فَكُنْتُ أَنَا
الْحَبْثُ الَّذِي تَكْتَبُرُ الْغُرَبَاءُ فِي الْكُرْبِ فَرَحَعْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكُنْتُ لَيْسَ بِي ، وَوَدَّ أَخْبَرْتُ وَوَدَّ سَلِّمَ عَنْ عَجَلِ اللَّهِ
مَنْ يَقْضَى أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ عَرُفًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَلِمَةً يَحْكِي عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : يَقْضَى اللَّهُ مَنَاقِبَهُ وَالْأَرْضَ بِمَنْفَعَتِهَا
يَقُولُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَيَقْضَى أَصَابَةَ وَيَسْطِطُّ يَقُولُ أَلَمْ يَكُنْ خَلْقِي تَطَرُّتُ إِلَى

الْمَشْرِ بِشَرْكَهِ مِنْ أَسْفَلِ نُجَاهٍ بَيْنَهُ خَشْيَ إِيَّائِي لَأَتَّوُونَ اسْتِقْبَاطَ نَحْوِ يَرْشُولَ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَمِنْ الْمُصِيبَاتِ عَنْ جِبْرَانَ بْنِ خُضَيْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ :
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اِقْتُلُوا النَّفَرِيَّ يَا بَنِي تَيْمٍ ، قَالُوا لَمْ
 يَشْرِكْ قَاتِلِينَ قَالَ : « اِقْتُلُوا النَّفَرِيَّ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا لَمْ يَشْرِكْ قَاتِلِينَ
 عَنْ أَوَّلِهِ عَدَا الْفَرَسَ قَالَ كَانَ اللَّهُ فَعَلَى كُلِّ تَيْمٍ وَكَانَ مَرْثَةً عَلَى اللَّهِ وَكَتَبَ فِي
 الْقَوْصِ الْمَخْطُوطِ وَنَحَرَ كُلَّ تَيْمٍ قَالَ قَاتِلِي آتِ فَقَالَ يَا جِبْرَانُ ائْتِلْتِ نَافِلَتَكَ
 مِنْ جِبَالِهَا قَالَ فَمَرَجْتُ فِي الْفَرَسِ قَدْ أَمْرِي مَا كَانَ^(١) بَقِي .

وَعَنْ جِبْرِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : جَاءَ
 الْغَزَامِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَوِّفْتُ
 النَّفْسَ ، وَضَاعَتِ الْبَيَانُ ، وَتَوَكَّيْتُ الْأَمْرَانَ ، وَفَلَسْتُ الْإِنْعَامَ ، فَاسْتَشَرْتُ
 لَكَ رَبِّكَ فَإِنِّي أَسْتَظْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَرَبِّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - : « وَبَيْتُكَ الْفَرَسِ مَا تَقُولُ ؟ وَشَجَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ بَشْعُ خَشْيَ
 مَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَسْخَرِي ثُمَّ قَالَ وَبَيْتُكَ إِنَّهُ لَا يَسْتَظْفِعُ بِكَ عَلَى أَحَدٍ
 مِنْ عَشِيرَةِ خَالِ اللَّهِ أَهْلَهُ مِنْ ذَلِكَ وَبَيْتُكَ الْفَرَسِ مَا اللَّهُ إِنْ مَرَّكَ عَلَى سَبَابِجِهِ
 لَمَكَدَا وَتَدَانَ وَأَسْبِجِي وَتَلَّ الْفَتَى عَلَيْهِ وَرَبُّهُ لَيَبْطُ بِوَاطِئِ الرِّجْلِ وَهَرَابِجِي ،
 وَرَبُّهُ أَخَذَهُ وَابْرَ غَلْوَةٍ .

وَعَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ يَكُونُ .

وسمى ، فقال الله عز وجل : فاعلم انك انما تعلم ما انزلنا بك ، فاتق الله وانما
يخبر به رسوله ، ان تكتبه ، وان فقلت ان يعصني الله فاسعدني وان
تاتى الحشر فاحش من احشائه ، واتق الله فقلت ان فقلت ان فقلت ان
لا اجد نفسي في النار ، فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان
فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان
ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان
فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان
فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان فقلت ان

(باب الإيمان بالقدر)

(وقول الله تعالى :) يا ايها الذين امنوا انزلوا ما انزلناكم من الكتاب
تؤمنوا ، وقول الله تعالى : (وكان قول الله فقلوا : وقول الله تعالى : (واتق الله فقلوا :
واتق الله فقلوا : (وقول الله تعالى : (يا ايها الذين امنوا فقلوا : (وقول الله تعالى :
فقلوا : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى :
- من الله عليه وسلم - ، وان الله فقلوا : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى :
والايمان بالخبرين الذين سئلوا : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : ()

وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى :
الله عليه وسلم - ، وان الله فقلوا : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى :
من الله عليه وسلم - ، وان الله فقلوا : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : (وقول الله تعالى : ()

(١) في (ج) ولا يحد ، وفي رواية اخرى : صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية اخرى : صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية اخرى : صلى الله عليه وسلم .

(٢) في (ج) صلى الله عليه وسلم .

بشر نأكل الحنظل فيسرون بقل أهل الحنظل وأهل النار فيسرون بقل أهل
نار

وَأَمَّنْ عَلَيْهِ الْوَيْلُ مَسْمُومٌ - وَمَنْ لَمْ يَحْ - قَالَ خَلَقْنَا زَيْنُونَ - صَل
لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَّا الْقَائِدُ الْقَائِدُ ، إِنْ أَعْدَدْتَ بِحَقِّ خَلْقٍ مِنْ تَطَوُّ
أَوْ أَمْسَكَ يَوْمَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ خَلْقًا بَلَى فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا بَلَى ذَلِكَ
لَمْ يَنْتَهِ لَمْ يَلْجِ عَلَيْهِ يَلْجِ عَلَيْهِ كَلِمَاتٍ فَكَلَّمَ عَمَّا وَالْحَقُّ وَرَبُّكَ وَتَقِي
أَوْ سَعِدَ لَمْ يَنْتَهِ بِهِ الرُّوحُ فَالَّذِي لَا يَلْجِ عَمَّا إِنْ أَعْدَدْتَ لَيْسَ بَلَى
أَهْلُ الْحَقِّ عَلَى مَا يَكُونُ بَلَى وَبَلَى لَا يَلْجِ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَنْتَهِ
بَلَى أَهْلُ النَّارِ فَيَنْتَهِ وَإِنْ أَعْدَدْتَ لَيْسَ بَلَى أَهْلُ النَّارِ عَلَى مَا يَكُونُ
بَلَى وَبَلَى لَا يَلْجِ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَنْتَهِ بِمَنْ أَهْلُ النَّارِ فَيَنْتَهِ
مَنْزَعٌ عَلَيْهِ

وَأَمَّنْ عَلَيْهِ شَرُّ لَيْسَ وَمَنْ لَمْ يَحْ بِهِ الشَّرُّ - صَل لَكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ
بَلَى لَمْ يَلْجِ عَلَيْهِ الشَّرُّ فَيَنْتَهِ فَيَنْتَهِ فَيَنْتَهِ فَيَنْتَهِ فَيَنْتَهِ فَيَنْتَهِ
لَيْسَ فَيَنْتَهِ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ
وَيَنْتَهِ عَمَّا وَالْحَقُّ وَرَبُّكَ لَمْ يَلْجِ عَلَيْهِ الصَّحْفُ فَلَا يَلْجِ فِيهَا وَلَا
يَنْتَهِ ، وَوَأَمَّنْ عَلَيْهِ .

وَمَنْ سَجِدَ سَجِدَ عَنْ عَمَّا - وَمَنْ لَمْ يَحْ - قَالَ فَمَنْ زَيْنُونَ
هوَ - صَل لَكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ خَلَقْنَا مِنْ الْأَنْصَارِ فَكَلَّمَ لَمْ يَلْجِ
فَيَنْتَهِ مِنْ خَلْقِهِ الْحَقُّ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ
بَلَى عَمَّا إِنْ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ لَمْ يَلْجِ

بِشَارِ أَخْلَافِهِمْ لَمَّا رَأَوْهُمْ فِي أَسْطُورِ آتَانِهِمْ .

وَأَمْرُ شَرِّ خَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كُلُّ فِتْنَةٍ يَفْتَدِرُ خَلْقَ الْفِتْنَةِ وَالْكُفْرَ » وَزَادَ مُسْلِمٌ

وَأَمْرُ قِتْلَةٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ نَعْلَى : (تَلَوْنِ اللَّاحِظَةَ وَالرَّوْعَ فِيهَا بِإِقْدَارِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) قَالَ يُقْضَى فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّلَاةِ إِلَى بِطْلَانِهَا وَزَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو حَرِيرَةَ وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَالْحَسَنُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَشَيْبَةُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ

وَأَمْرُ شَرِّ خَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ - قَالَ " اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا تَخْفُوعًا مِنْ ذُرِّيَّةٍ يَتَّقَاهُ مِنْ بَنَاتِهِ خَيْرًا قَلْبُهُ نُورٌ وَجَنَانُهُ نُورٌ عَرَضُهُ مَا يَبْقَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ وَبِشْرَ عَمْرٍاءَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا يَخْلُقُ وَبِرُوحٍ وَبِجَنَّتٍ وَبِشَرٍّ وَبِشَرٍّ وَبِشَرٍّ مَا يَفْقَهُ فَنَبْلُكَ قَوْلُهُ نَعْلَى : (كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةٌ فِي شَيْءٍ) وَزَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو حَرِيرَةَ وَالْحَسَنُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَشَيْبَةُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ وَمَا فِيهَا مِنْ تَعْلَافٍ وَكَانَ فِيهَا تَقْدِيرٌ يَوْمِيٌّ وَالَّذِي قِيلَ تَقْدِيرٌ حَرْفِيٌّ وَالَّذِي قِيلَ تَقْدِيرٌ غَرَفِيٌّ جَنْدٌ تَخْلُقُ النَّفْسَ بِهِ وَالَّذِي قِيلَ كَذَلِكَ جَنْدٌ أَوَّلُ تَخْلِيْقِهِ وَتَنْوِينُ مَخْلُوقَةٍ وَالَّذِي قِيلَ تَقْدِيرٌ سَابِقٌ عَلَى وُجُودِهِ لَكِنْ يَفْقَهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِي قِيلَ تَقْدِيرٌ سَابِقٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَخْلُوقِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ كَالْتَفْصِيلِ مِنَ التَّقْدِيرِ السَّابِقِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِهِ

(١) لَوْ (ع.ج) إِذَا مَا عَلَى لَدَى .

وَعَنْ خُثَيْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا فِي الْمَسَاءِ مُرَاجِعٌ قَدِيمٌ إِلَّا غَلَبَهُ مُلْكُ سَاحِبٍ أَوْ مُلْكُ فَاجِحٍ فَذَلِكَ قَوْلُ الْوَلَدِ » (وَهُوَ الْخَيْرُ لِطَوْلِهِ) (وَهُوَ الشَّرُّ لِطَوْلِهِ) (وَهُوَ مُخَلَّدٌ بَيْنَ نَفْسٍ وَتَمَرٍ أَيْ حَلَبٍ وَتَمَرٍ خَرَجٍ وَتَمَرٍ الشَّيْخِ وَتَمَرٍ الطَّرِيقِ) عَنْ حَابِرٍ عَنْ خُثَيْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا فِي الْمَسَاءِ مُرَاجِعٌ قَدِيمٌ وَلَا يَسِيرٌ وَلَا تَكْفٌ إِلَّا وَجِبَ مُلْكُ قَدِيمٍ أَوْ مُلْكُ سَاحِبٍ أَوْ مُلْكُ رَاسِخٍ فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ لِقِيَابُهُ قَائِلًا خِيَمًا مُنْجِلًا مَا عُلِفَتْكَ خِرٌّ جَدَانَتْ إِلَّا أَنْ تَكُنْ نَفَرًا بِكَ شَيْئًا »

وَعَنْ حَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّمَا فِي الْمَسَاءِ عَرٌّ مُلْكٍ بَيْنَ تَلَايِكُمْ أَوْ بَيْنَ حَتْلِكُمْ أَوْ بَيْنَ شَيْءٍ مَا بَيْنَ شَيْءٍ أَلَيْسَ بِكُمْ حَكِيمٌ سَبِيحَةً تَجِيئُكُمْ حَكِيمٌ ، وَهُوَ أَوْ دَاوُدَ وَالْإِسْهَاقُ فِي الْأَنْسَاءِ وَالْعَصَاةُ وَالْقَبِيحَةُ فِي الْمَخَارِقِ » .

فَمِنْ سَائِلَتِهِمْ جَزَائِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمَانَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْقُوَّةِ فَقَالَ تَعَالَى : (غَشِيَتْ خِيَمَةُ الْقَوَى) (وَهُوَ بِرَّةٌ فَاسْتَوَى) (وَبَيْنَ نَفْسٍ وَتَمَرٍ أَيْ رَافِعٌ قَدِيمٌ قَوْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) (وَتَمَرٌ سَتَعًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ مِنْ الْأَمْرِ وَكَلَامًا فَرَسًا بَيْنَ زَيْجَدِكُمْ كَلَفٌ وَهُوَ مَتْنُهُ بَيْنَ سَلَوَاتٍ) (وَالْحَيَاةُ مَا وَكَا يَبْلُغُ حَابِرٍ مِنْ الْأَرْحَامِ وَالْمَكَارَاتِ عَنْ حَارِبٍ حَاضِرٍ حَتَّى يَبْلُغَ يَوْمَ قِيَامِ هَسَاءٍ حَتَّى يَمِيتَ الْوَلَدَ كُنَاحٌ كِلَاهُمَا وَصِيَانٌ وَبَيْنَهُمَا ثُمَّ تَكُنَّهَا فَتَحُلَّ عَالِيهَا سَائِلَتُهُ هَذَا قَوْلُهُ خِيَمَةُ الْقَوَى وَتَمَرٌ وَهُوَ بِرَّةٌ أَيْ قَوْلُهُ حَتَّى حَسَرٍ وَتَمَرٌ وَتَمَرٌ وَتَمَرٌ خِيَمَتُهُ قَوْلُهُ قَدِيمٌ شَيْءٌ حَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَالَتْ خُثَيْبَةُ وَ

وَالْحَقُّ وَالْعَصْلُ فَإِنَّهُ أَهْلُكُمْ سَائِرُهُمْ فَتَنْتَقِرُ بَيْنَهُمَا أَوْ يَجْعَلُ خَالِدًا
 أَوْ يَنْتَقِرُ . قَالَ الْهَاجِطُ بْنُ كَثِيرٍ وَتَقَى الْكَرِيمُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُمْ وَلَا يَسْجُدَ
 عَلَيْهِمْ الْأَعْدَاءُ فَتَنْتَقِرُ هُنَا بَيْنَهُمَا هُنَا فِي خَلْفَتِهِمْ كَرَامًا فِي عَقْلِهِمْ
 وَأَخْلَافِهِمْ ثُمَّ قَالَ مَا مَعَهُ . وَأَنَّ مِنْ كَرِيمِهِمْ أَلْفٌ لَا يَتَخَلَّوْنَ بَيْنًا قَبْرَ كَلْبٍ
 وَلَا صُورَةٍ وَلَا حَبِّ وَلَا يَنْفَالٍ وَلَا يَضْحَكُونَ وَفَعَلَهُ مِنْهُمْ كَلْبٌ أَوْ حُرْسٌ .

وَرَوَى عَلَيْهِ السَّخَّارِيُّ وَتَلَمَّ عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَتَعَلَّقُونَ بِكُمْ تَلَاقِيكُمْ وَالْيَاثِرُ وَتَعَلَّيْكُمْ وَالتَّهَارُ
 وَتَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْغَدَاةِ ثُمَّ يَتَوَخَّ إِلَى الْقَبْرِ بَنُو بَيْتِكُمْ
 فَيَسْأَلُهُمْ وَغَرِ أَهْلُهُمْ كَذَبْتَ لَرَكْتُمْ عِيَاوِي ؟ فَيَقُولُونَ نَرَكْنَاهُمْ وَغَمَّ يُصَلُّونَ
 وَاتَّبَعْنَاهُمْ وَغَمَّ يُصَلُّونَ » وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ أَبَا مُرَيْزَةَ قَالَ لَرَكْنَاهُمْ إِنْ يَتَلَمَّ (وَفَرَّادُ
 الْفَجْرِ إِنْ لَرَّادُ الْفَجْرِ كَانَ يَتَلَمَّ) وَرَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَخْبَدَ وَتَلَمَّ حَبِيبٌ
 « مَا اخْتَلَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ ثُبُوتِ اللَّهِ يَنْتَلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَفَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ
 إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغِيْبَتْهُمْ الرُّخْسَةُ وَخَفَّتْهُمْ الْأَلْبَابُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ
 يَوْمَ يَوْمِهِ . وَمَنْ يَطَّأِ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ عَذَابُهُ » .

وَفِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَبِيبٌ « إِنَّ الْأَلْبَابَ فَتَضَعُ أَيْدِيهَا لِطَلَابِيقِ الْعِلْمِ
 رَضًا بِهَا بِضَعِ . وَالْأَحَابِيبُ مِنْ دَعْوَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَجِبَرَةٌ جَدًّا .

(بَابُ التَّوْحِيدِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)

وَقَوْلُهُ اللَّهُ تَعَالَى (أَلَيْسَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ) أَلَيْسَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ وَلَا تَنْهَرُوا مِنْ تَوْحِيدِهِ
 أَوْ كَيْفَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ . عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَرَقْتُمْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

هُوَ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ السَّمْعَ إِذْ سَمِعْتُمْ حَتَّى قَالُوا (إِنَّا نَبِيًّا نَزَّلْنَا مُبَشِّرًا بِقُدْرَةِ
إِلَى الرَّسُولِ مَا تَسْمَعُ) مَنْ قَالَ بِمِثْلِ هَذَا ، وَمَنْ غَضِبَ بِمِثْلِ هَذَا ، وَمَنْ حَكَّمَ بِمِثْلِ
هَذَا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى هَذَا فَجَبَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَذَلِكَ الْقَرِيبِيُّ وَقَالَ غَرِيبٌ .

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَزَعُوا : (مَا أَهْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ
مُتَوَّعُونَ خِلَافَ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ ، وَمَا سَخَّطَ اللَّهُ فَهُوَ عَاقِبَةٌ ، وَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ
عَاقِبَتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يُبْتَلَى شَيْئًا ثُمَّ تَلَا " (وَمَا كَانَ رُفُكُ نَبِيًّا) وَذَلِكَ
الْمَرْأَةُ وَالنَّاسُ أَسَى الْعَالَمِ وَالطَّرَاسِ .

وَعَنْ أَبِي مُسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَهَلْ جَنَّاتٍ مِثْلُهَا شُورًا فِي يَمِينِهَا
أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ وَهَلْ الْأَبْوَابُ شُورًا مُرَحَّةً وَجَنَّةٌ زَائِرُ الصِّرَاطِ قَاعٍ يَقُولُ :
اسْتَقْبِلُونَا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَعْوِجُوا وَمَنْزِلُ ذَلِكَ قَاعٍ يَدْخُلُونَ كُلُّهُمْ ثُمَّ عِنْدَ أَنْ
يُفْتَحَ شَيْئًا مِنْ بَابِ الْأَبْوَابِ قَالَ وَبَعَثَ لَا تَفْتَحْ فَإِنَّكَ إِذَا تَفْتَحْتَ تَلِيخَةٌ ،
ثُمَّ قَسْرَةٌ فَأَخْبَرَ أَنَّ الصِّرَاطَ هُوَ الْإِسْلَامُ ، وَأَنَّ الْأَبْوَابَ الْمَفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ
وَأَنَّ الشُّورَ الْمُرَحَّةُ حُلُومُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الدَّاهِيَةَ عَلَى زَائِرِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقُرْآنُ
وَأَنَّ الدَّاهِيَةَ مِنَ مُؤْتَبِرٍ هُوَ وَابِطُ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَذَلِكَ دَرِينٌ " وَذَلِكَ

(١) فِي (٢٠٤) مَرْتَبًا .

(٢) - فِي الشَّيْءِ الْعَمَلُ مِنْ عِدَّةِ الْعَمَلِ الصَّرِيحِ الصَّرِيحِ فِي (٢٠٤) الْأَصْحَابِ وَالْكَتَابِ وَالْكَتَابِ (٢٠٤) مِثْلًا
الْمُتَصَلِّحِ (٢٠٤) مِثْلًا الْعَمَلُ بِمَا يَكُونُ أَلَا دُونَ دَرِينٍ مِنْ أَيْ سَعِيدٍ أَلَا سَعِيدٍ لَيْسَ الْإِسْلَامُ هُوَ
أَيْ مِثْلُ الْفَرَادِيسِ وَبِهَا هَذَا وَهَذَا هَذَا مِنْ أَيْ هَذَا هَذَا الْعَمَلُ الَّذِي دَكَرَهُ الشَّيْءُ لَيْسَ لَاحِظًا
وَأَمَّا هُوَ الْفَرَادِيسُ مِنْ سَعِيدٍ .

عنه - قال - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ثلاث من نزل به وحده
 بهن جحيم : الإيثار أن يهلك من أجل ريشة إبرة وما يوصلها وإن لم يجد
 غيره لا يمسها إلا أنه وإن يهلكه أو يتعد في الغشقر يتركها إياها فلهذا الله به ثمة ثمة
 يكره أن يفتن في حشره ، ولما جاء منقوشاً : لا يؤمن أحدكم حتى يكون
 تحت يده من الماء والسم والشمار الخمسة .

وعنه أيضاً من فضيلة التوبة الكبرى - رضي الله عنه - أن رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - قال : يوشك الرجل أن يخطئ على أبيه فيحدث
 بعينه من حبه فيقتلوا منه ويهلكه كضربة من عرق وأخى قتلنا وحملنا فيه
 من حائل الشبهة ولما وحلنا فيه من غمير غرابة . ألا وإن ما حرم رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم - ينزل ما حرمه الله ، وما التزمه يأتى وأمرنا ما جاء .

(باب التحريم - صلى الله عليه وسلم - تعالى لزوم السنة ^(١)
 والتحريم في ذلك وترك البدع والافتراء والإعجاب والتعظيم
 من ذلك) .

وقال الله تعالى : قلنا قلنا من رسول الله أمراً حسنة من كان
 يتركها فليكن من الذين يضرهم فليكن من الذين يضرهم (إن الذين فرقوا
 بينهم وأكفروا شيعاً كنت منهم في غيرهم) الآية وقوله تعالى : (فرغ لكم

(١) في (ج) لا تكفر .

(٢) في نسخة (هـ) .

مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَفِيهِمْ نُوْحًا وَقَالِي اُوحِيَ اِلَيْكَ وَنَا وَصِيًّا مِنْ اِسْرَافِيْمَ
وَمُوسَى وَهَارُونَ اَنْ اٰمِنُوا بِالَّذِيْنَ وَلَا تَنفَرُوْا فِيْهِ (الآيَةُ .

وَحَزْرَ الْفِرْعَوْنِ بِرُحْمَةِ - رضي الله عنه - قَالَ وَخَلَقْنَا رَسُوْلًا اِلَيْهِ - صل
الله عليه وسلم - مُرَاجَعَةً بَلِيغَةً دَرَجَتْ فِيْهَا الْعِيُوْنُ وَوَحِلَتْ فِيْهَا الْقُلُوْبُ فَقَالَ
قَائِلٌ يَا رَسُوْلَ اللهِ كَذَّابٌ عَلَيْهِ مُرَاجَعَةٌ مُّوَدَّعٌ قَدْ نَفَذَهُ الْبَيِّنَاتُ + فَقَالَ : اَرُومِيْكُمْ
يَتَقَوَّيْ اللهُ وَالشَّعْرَ وَالطَّاعَةَ وَاِنْ كَانَ عَبْدًا حَبِيْبًا فَلَهُ مَنْ يَّجِيْشُ مِنْكُمْ
فَسَبْرِيْ اَعْيَالًا كَثِيْرًا فَطَلَبْتُمْ رِسْوِيْ وَرَسُوْلَ الْخَلْقَاءِ الرَّالِيِيْنَ الْهَالِيِيْنَ مِنْ
بَقِيَّةِ تَسَكُّمٍ بِهَا وَخَضُّوا عَلَيْهَا بِالسَّوَابِ ، وَرَأَيْتُمْ وَتَحَفَّتْهُمُ الْأُمُورُ ، فَإِنَّ
كُلَّ مُخَلَّفَةٍ يَدْعُوْهُ وَكُلٌّ يَدْعُوْهُ فَدَلَّةٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ
وَالْبُيْهَقِيُّ وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ : لَقَدْ تَرَسَّخْتُكُمْ عَنْ النَّبِيِّهِ لِبَلَّتْ كُنْهَارَهَا
لَا يَزِيْغُ عَنْهَا بَقِيَّةٌ إِلَّا قَالَتْ : وَمَنْ يَّجِيْشُ مِنْكُمْ فَسَبْرِيْ اَعْيَالًا كَثِيْرًا ، ثُمَّ
ذَكَرَتْهُ بِمَقَامِهِ .

وَالْخَبِيرُ عَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - صل الله عليه
وسلم - : اَنَا بَعْدَ هَٰذَا حَزْرُ الْخَبِيْثَةِ كِتَابُ اللهِ ، وَحَزْرُ الْهَيْبَةِ عِنْدِي مُعْتَدٍ
- صل الله عليه وسلم - وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَلَّفَاتُهَا وَكُلٌّ يَدْعُوْهُ فَدَلَّةٌ ، وَابْنُ خَارِجٍ
عَنْ أَبِي قُرَيْبَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - صل الله عليه وسلم -
: كُلُّ أُنْثَى يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَمَى بَيْنَ وَتَمَنَّى أُنْثَى ^(١) + قَالَ : مَنْ

(١) فِي الْمَطْلُوعَاتِ الْعَلَوَاتِ ، مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ .

أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أسي .

وَقَالَ عَنْ السَّيِّدِ فِي اللَّهِ عَ قَالَ إِذَا تَلَّكَ رَقِطٌ إِلَى أَرْوَاحِ النَّاسِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْأَلُونَ عَنْ مَنَاقِبِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْ أُخْبِرُوا بِمَا كَانَتْهُمْ تَقَالُومًا فَقَالُوا أَيْنَ نَعْنُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَدْ خُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ اخْلَعْنِي أَلَا أَنَا فَأَصْلِي الْبَيْتَ أَبَدًا وَقَالَ الْإِمَامُ أَنَّهُ أَصَوُّ النَّهَارِ وَلَا أَنْفَرُ وَقَالَ الْإِمَامُ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّسَاءِ فَلَا اقْتِرَاجُ أَبَدًا فَكَلَّمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِبْنَهُ فَقَالَ : أَنْتُمْ الْبَيْتُ قُلْتُمْ كَمَا وَصَّيْنَاكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَأَنْفَعَكُمْ لَهُ وَأَنْفَعَكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَهْلُكُمْ وَأَصْلِي وَأَرْوَاحُ النَّسَاءِ فَتَمَّ رَجَبٌ عَنْ شَيْءٍ قَلْبِي يَتَى .

وَعَنْ أَبِي مُرَّةٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « هَذَا الْإِسْلَامُ غَرِيبٌ وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ لَطُوفِي لِلْغُرَبَاءِ » وَكَأَنَّ سَلَّمَ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ غَرَامًا نَيْمًا لَا حِثَّ بِهِ » وَكَأَنَّ الْبَغْوِي فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ وَكَأَنَّ الْبَغْوِي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لِبَنِي إِسْرَافِيلَ عَلَى النَّبِيِّ كَمَا أَنَّ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَافِيلَ عَلَى النَّبِيِّ »

الشيء يستلزم خبراً فإنه كان معهم من أبي أذلة غريبة لذلك من أنبي من
 ينسج ذلك . وقد بني إسماعيل عترت على شقين وسنتين بقا واستغفر
 أنبي على ثلاث وسنتين بقا كلهم من خبر الأب بقا واحدة . قلوا من من
 يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . رواه الترمذي ^(١) . ونسبهم عن
 أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً . من دعا إلى ضلالة كان له من الأجر
 بقدر ما دعى لا ينقص ذلك من أجوره شيئاً ومن دعا إلى صلالة كان
 عليه من الأجر بقدر ما دعى لا ينقص ذلك من أجوره شيئاً . رواه
 عن أبي سعيد الأنصاري - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبي - صل
 الله عليه وسلم - قال ^(٢) إني أريد أن أذهب فقال ما جئني . فقال رجل
 يا رسول الله أنا أذلة على من يخلفه فقال رسول الله - صل الله عليه وسلم -
 من دل على غير الله بقدر ما دعى لا ينقص ذلك من أجوره شيئاً .

وعن عمرو بن عوف - رضي الله عنه - مرفوعاً . من أحب الله من شئ
 قد أحبته تعالى فإن له من الأجر بقدر ما دعى لا ينقص
 من أجور الناس شيئاً . ومن كره ما أحبته لا يضره الله ولا يؤمنه فإن عليه
 مثل ما أحب من أحب الله من شئ لا ينقص من أجور الناس شيئاً . رواه

(١) هذا الخبر مأخوذ من مسند الإمام أحمد (أصول الإيمان) وهو الصحيح لما جامع في صحيح
 الطحاوي من غير هذا الحديث إلى البخاري فمن تصرفه في صحيحه .

(٢) في (ع) قال يا رسول الله .

التَّوْبَةِ وَحَسَنَةً وَتَمَرُّ نَاعَةً رَغِيًا لَقِظَةً .

وَعَنْ ابْنِ شُبْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ كَانَ تَكُنْتُ أَنْتُمْ إِذَا لَيْسَتْكُمْ
فَيْسَةٌ يَزْنُونَ^(١) فِيهَا الصَّيْبُ وَيَهْرَمُ فِيهَا الشَّكْبُ وَتَقْتَفِي سَنَةً يَخْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا
فَرَادًا فَخَيْرٌ بِهَا نَحْوُ^(٢) بَيْنِ لَمْ تَكُنْ سَنَةً بَيْنَ نَحْيِ ذَلِكَ بَأِ أَيْ عَدُوِّ الْفَرْخِ^(٣) ؟
قَالَ إِذَا تَكُنَّ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ وَغَلَّ عَنْهُمُكُمْ ، وَتَكُنَّ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ، وَغَلَّ أَنْتُمْكُمْ
وَالْقَبَسُ الثَّوْبُ وَغَلَّ لَاحِزًا وَتَقْتَفِي بِغَيْرِ الْغَيْرِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ حُرَيْثٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ لِي مُرٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
عَلَّ تَعْرِفُونَ مَا يَهْدِيهِ الْإِسْلَامُ ؟ قُلْتُ لَا . . . قَالَ : يَهْدِيهِ رَأْيُ الْكَلْبِ ، وَجِدَانُ
السَّائِرِ وَالْخَنَابِرُ ، وَحُكْمُ الْأَيْمَنِ الْعَيْلِينَ . رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ أَيْضًا .

وَعَنْ حُلَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : غُلَّ جِدَادِي لَا يَتَجَدَّدَا أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَا تَجْنُبُونَا فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْخِ بِلَاغِهِ
عَقَالًا ، فَاقْتَرَأَ اللَّهُ بِمَا تَقَرَّرَ الْقُرْآنُ وَغُلُّوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . رَوَاهُ أَبُو
عَلِيٍّ .

وَعَنْ ابْنِ شُبْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : مَنْ كَانَ مُشْنَأً فَلْيَسْتَنْ وَمَنْ
كَانَ غَرًّا فَلْيَسْ لَا تَزْنِ عَلَيْهِ الْفَيْسَةُ أَوْ قَبْلَكَ أَصْحَابُ نَعْبِدِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - كَانُوا أَفْضَلُ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ - أَبْرَأًا قُلُوبًا ، وَاقْتَفَى بِلَا ، وَاقْتَفَى

(١) نَزَلَتْ (يَلْبَسُ) .

تَكَلَّمَا ، احْتَارَهُمَا اللَّهُ بِصَحْنَةِ نُجُودٍ - صلى الله عليه وسلم - وَلَا تَلْمِزُوا دِينَهُ ،
لَا تَفْرَقُوا بَيْنَ فَتَنِهِمْ ، وَأَلْصِقُوا بِالرَّجِيمِ ، وَفَسَّخُوا بَيْنَا مَنَظَرَهُمْ بَيْنَ
أَعْلَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ مُرْتَبِنًا خَالٍ فَالَّذِينَ التَّخَفِيرُ - وَذَلِكَ ذَرِينُ .

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - صلى الله عليه
وسلم - قَوْلًا يُقَارَأُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (إِنَّمَا مَقَدُّ مَنْ كَانَ لِقَابُكُمْ بِهِدَا
عَصَرُوا حِجَابَ اللَّهِ بِفَضْلِهِ يَتَخَفَى ، وَإِنَّمَا تُرَى حِجَابُ اللَّهِ بِفَضْلِهِ يَفْضُلُ
بِفَضْلِهِ لَأَنْ تَكَلَّمُوا بِفَضْلِهِ يَتَخَفَى ، مَا تَخَلَّيْتُمْ بَيْنَهُ فَقُولُوا وَنَا خَلَّيْتُمْ فَكَلَّمُوا
إِلَى عَالِهِ ، وَذَلِكَ أَحَدُهُ وَابْنُ حَابَةِ .

(بَابُ التَّحْرِيمِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَكَتَابَةِ الْعِلْمِ)

يُودِعُ عَيْتُ الصَّحَابَةِ فِي بَيْتِ الْقَسْرِ إِذَا انْتَهَمَ يَقُولُ جَاءَنَا وَالْبَيْتَاتِ
وَالْهَدَى قَامَتَا وَاجِبَاتَا وَابْتَعَا وَأَنَّ الْعَلْبَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَبْلَهُ
قُلْتُ^(١) . وَفِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه
وسلم - قَالَ : « مَنْ يَرُدَّ اللَّهُ بِهِ غَيْرًا يَفْقَهُ فِي الْفَقِينِ » وَفِيهَا عَنْ أَبِي مُوسَى
- رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « تَكَلَّمْنَا
بِتَقْوَى اللَّهِ بِهِ مِنَ الْهَدَى وَالْعِلْمِ تَكْتَلِفُ الْعِلْمُ أَضْبَاحًا فَكَانَتْ
بَيْنَهَا طَائِفَةٌ حَلِيَّةٌ قِيلَتْ لِلَّهِ فَانْتَهَرَ الْكَلَامُ وَالْعِلْمُ الْكَبِيرُ وَكَانَتْ بَيْنَهَا
أَجَابُ السَّكِينِ الْمَاءَ فَتَنَعَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ فَتَقَرَّبُوا وَتَقَرَّبُوا وَزَرَعُوا وَأَضْبَاحُ

(١) هذا من الصلوات الثلاث وسقط في المطبعة منه ، لا يعلق بالمعنى

بَيْنَهَا خَلِيفَةُ أُخْرَى إِنَّمَا فِي قِبَالٍ لَا تُسَبِّحُ اللَّهَ وَلَا تُنْفِتُ كَلَامًا فَكُلُّكَ قَتْلٌ مِنْ
قِتْلَةٍ مِنْ دِمَرِ اللَّهِ وَنَفْسُهُ مَا يَقْتُلِي اللَّهُ بِهِ قَلْبَكُمْ وَطَعْمُ^(١) وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ
بِدِينِكَ زَالًا وَلَمْ يَقْتُلْ عَدُوَّ اللَّهِ الْفَرِي أَرْبَعٌ بِهِ .

وَقُلْنَا غَرْ خَلِيفَةً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَرْفَعُهَا ، إِذَا رَأَيْتُمُ الْقَبْرَ يَنْتَعُونَ
مَا تَقَاتَلَتْ بِهِ فَاذْكُرْ لَكِ الْقَبْرَ مَنَى اللَّهُ جَانِبَهُ وَطَعْمُ^(٢) .

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - : مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَزَارُونَ
وَأَصْحَابٌ يَأْتِيَهُمْ رُسُلُهُمْ ، وَيَتَقَدِّمُونَ بِأَخْرَجُوا ، ثُمَّ إِنَّمَا تَخَلَّفَ مِنْ بَقِيَّتِهِمْ
خَلْفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْ بَنِيهِ
فَهُوَ حُرٌّ ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ فَهُوَ حُرٌّ وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ فَهُوَ حُرٌّ ،
وَلَيْسَ رِزْقُكَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى خَرُوكَ ، رِزْقُكَ تَسْلِيمٌ وَمَنْ خَلَّيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ حَمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَإِنْ بَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّمَا تَسْنَعُ أَخَابِثَ مِنْ يَهُودَ تُضَيِّبُ
الْقُرَى أَنْ تَكْتَلِبَ بِمَعْنَاهَا فَإِنَّ الْيَهُودَ كُنُوا أَنْتُمْ كَمَا تَكُونُ الْيَهُودَ وَالنَّبَارَى

(١) قوله (وَطَعْمُ) كَمَا فِي (ج ٢) وهو الخط النجدي في رواية (يصل من طم وطعم) من صحيحه وأما
طعم في رواية ، فإنه من ما يمتد به القبر من الله عليه وطعم من إحداهما والطمع من كتاب القضاة
ويخرج في بعض نسخ كتاب أصول الإمام (رحمه الله) وهو يضاف له كذا

(٢) قال الخطيب رحمه الله حديثه ضايف في باب الرخصة بكتاب الله من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ما رواه
رضي الله عنه فإنه لما روى الله صلى الله عليه وسلم (من الذي أورد عليه الكتاب من أيات حكميات
من أم الكتاب) خطأ إذ قوله وما يذكر إلا ألقوا الألباب قلوا فإن قوله رَأَيْتُمُ الْقَبْرَ يَنْتَعُونَ ما تشابه
من فلو كانت القبر من الله فاطمروهم .

لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِهَا بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَإِن تُكَذِّبُوا فَلَا تَكُونُوا بِأَعْيُنِنَا ^(١)

وَمَنْ أَمَى ثَمَلَةُ الْحَنَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا ، إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ
وَلَا تُصِيبُهَا ، وَهَذَا مَعْنَاهُ فَلَا تَعْلَمُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَسْأَلُوهَا ، وَتَكُنْتُ
عَنِ أَشْيَاءَ وَهَلْ لَكُمْ هَمَزٌ يَسْبِي فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا ، حَيْثُ حَسَنَ رَّوَاهُ الْعَوَالِقِيُّ
وَقَبْرُهُ .

وَمِنْ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « مَا لَكُمْ لَكُمْ عَنْهُ فَاحْشَوْهُ وَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوا بِهِ
مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا هَذِهِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِكُمْ وَكَثْرَةُ مَسْأَلِهِمْ وَالْغِيَالِيَوْمُ عَلَى
أَيَّامِهِمْ » .

وَأَمَّا إِسْرَافُ شَرْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - نَهَى اللَّهُ عَنِ سَبْعِ نَهْيٍ فَحُصِّلَتْهَا وَوُضِعَتْ وَأَدَامَا قَرُبُ حَايِلٍ بِهِ
فِيهِ قَبِيرٌ وَتَبُ حَايِلٍ بِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْبَى بِهِ : ثَلَاثٌ لَا يَبِيلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ
مُسْلِمٍ : إِعْلَاسُ الْعَمَلِ لَهُ وَالصَّيْحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَالرُّومُ حَتَايَهُمْ ، فَإِنَّ
مَعْرُوفَهُمْ نَجِيبٌ مَنْ وَرَافَعَهُ ، وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْرِ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ
وَأَبُو حَازِمَةَ وَالْقَادِرِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ جَرْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) حيث حذر عا د (ج ٢) في سفره مكة الشيخ محمد بن عبد الحليم آل الشيخ
رحمه الله .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْبَطْنُ ثَلَاثُ آيَاتٍ مُخْتَلِفَةٌ أَوْ سَلْبٌ قَابِلَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَابِلَةٌ وَهِيَ كَأَنَّ يَدِي دَلَّتْ فَهِيَ لَقِيلٌ ، وَهِيَ الْقَارِيءُ وَالْأُتَى دَاوُدُ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ يَرَأِيهِ فَلْيَتَوَلَّ عَقْبَهُ مِنْ الشَّرِّ ، وَهِيَ الْقَرْيَبِيُّ ، وَهِيَ رَوَاتِهِ ، مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ يَحْتَرِ بِطَرِ فَلْيَتَوَلَّ عَقْبَهُ مِنْ الشَّرِّ ، وَهِيَ الْقَرْيَبِيُّ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : « مَنْ أَتَى بِشَرِّ بَطْنٍ كَانَ إِيَّاهُ عَلَى مَنْ أَلْفَهُ وَمَنْ أَتَى عَلَى أَحَبِّهِ بِشَرِّ بَطْنٍ كَانَ إِيَّاهُ عَلَى مَنْ حَبَرَهُ فَلَهُ عَذَابٌ ، وَهِيَ أَبُو دَاوُدَ .

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْأَعْلُوطَاتِ وَهِيَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا .

وَعَنْ كَثِيرٍ مِنْ قُرْبَى قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الْقُرَنَاءِ فِي مَسْجِدٍ وَبَيْنَ فُجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الْقُرَنَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ قَبِيلَةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِحَبِيبٍ بَلَّغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا جِئْتُكَ بِحَاجَةٍ قَانَ لِيَأْتِي سَبِيحَتُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ بِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى النَّجْدِ وَإِنْ أَلْحَظَهُ لَنَفَعَهُ أَمْحَأَهَا رَضِيَ بِطَالِمِ الْبَطْنِ . وَإِنْ أَعْلَمَهُ لَيَسْتَفِيرُ لَهُ مَنْ

في السموات ومن في الأرض والحيوان في جوف تلك وفيه فضل العلم
على الغاية فكيف ينظر القدر لثمة العلم على صاحب تلك الصفة . وفي القصة وثمة
الأنبياء . وفي الأنبياء لم يؤتوا . وبالأدلة وأما وثمة وثمة العلم فمن
العلم أخذ بخط وأمر . وثمة العلم والشرع في "أول خلقه"

وإن أبي عزير في - رضي الله عنه - مرفوعاً : الكلمة العظيمة ضالة
الطريق فبحث وحقق فهو الحق بها من وراء الشرط والحق قريب والحق غايه

وإن علي - رضي الله عنه - قال : إن العفة على العفة من لم يخط
العلم من راحة الله . ولم يزل من في العلم في العلم . ولم يؤمنه من
صاحب الله . ولم يزل القرآن راحة عنه إلى غيره . إنه لا خير في زيادة
لا علم فيها ولا علم لا فهم به ولا قراءة لا تفهم به

وغير الخسر^(١) - رضي الله عنه - قال : إن يؤمن الله - صلى الله عليه
وسلم - من علة الموت وهو يظن العلم بخير به الإسلام فبينة وأنش
التبيين فوجه واجده في الحق . ورافعة الدار^(٢)

(باب فنظر العلم)

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : من تعلم مع يؤمن الله - صلى الله عليه
وسلم - فله من ينظر إلى السماء ثم قال : هذا هو العلم ينظر فيه ليعلم

(١) في (ع) حتى المجهول في الله .

(٢) وهذا ليس من كلامه . ذكر ذلك صاحب مقدمة الصحاح في القول في العلم .

(٣) أي العبرة .

مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْنُتُوا بِنَةَ عَلِيٍّ ؑ ، وَزَوْجِهِ الشَّرِيفِ ؑ .

وَعَنْ زَيْنَبٍ خُرَ لَيْلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا فَقَالَ ذَلِكَ جَدُّ أَبِي دَاوُدَ الْبَيْهَقِيِّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَنْعَبُ الْبَيْهَقِيُّ ؟ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُفَرِّقُهُ أَبْنَاءَهُ وَنُفَرِّقُهُ أَبْنَاءَهُمْ قَالَ يَوْمَ الْيَتَامَى ؑ قَالَ : تَكَلِّفْتُمْ أُمَّكَ يَا زَيْنَبُ أَنْ تَكُنَّ لِأَرْكَامٍ مِنَ أَهْلِ الْفَقْرِ وَجُلِي فِي الْيَتَامَى أَوْ لَبْسٍ مِنْ يَهُودَ وَالنَّصَارَى يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَسْأَلُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا يَبْلُغُونَ ؑ ، وَزَوْجُ أُمِّكَ وَأُمِّي مُنَافِقَةٌ .

وَعَنْ الشَّرِيفِ شَرَفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ عَلَيَّكُمْ وَالْبَيْهَقِيُّ قَبْلَ أَنْ يُفَضِّلَ وَتَبَعُهُ دَاوُدُ أَهْلِيَّ عَلَيَّكُمْ وَالْبَيْهَقِيُّ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَفْرِي مَنْ يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ أَوْ يَفْتَقِرُ إِلَى مَا جِنْدُهُ وَتَسْتَحِبُّونَ الْقُرْآنَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَ إِلَيْكُمْ حِجَابَ اللَّهِ وَقَدْ سَلِمُوا وَزَوْجُ خُثُورِيٍّ عَلَيَّكُمْ وَالْبَيْهَقِيُّ وَإِيَّاكُمْ وَالْيَدِيعَ وَالشَّنَطِيعَ وَالنَّعْنَاعَ . وَعَلَيَّكُمْ وَالْبَيْهَقِيُّ وَزَوْجُ الدَّارِمِيِّ وَنَحْوُهُ .

وَعَنِ الصَّيْحَمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُفَضِّلُ الْبَيْهَقِيَّ الْيَتَامَى بِتَفَرُّعِهِ مِنَ الْيَتَامَى . وَلَكِنْ يُفَضِّلُ الْبَيْهَقِيَّ بِمَنْزِلَةِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلِيمٌ أَفْضَلُ النَّاسِ رَأْسًا جِهَالًا فَسَبُّوا مَا عَنَّا بِسَبْرِ جِلْمٍ فَضَلُّوا وَاسْتَلُّوا .

وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يُؤْتِيكَ أَنْ يَتْلُوَ عَلَى النَّاسِ بِحَالٍ لَا يَتَّقِي مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أُمَّةً ، وَلَا يَتَّقِي

مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رُسُلَهُ سَاجِدُونَ خَائِرُهُ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ الْمَدَى ، عَلَّمَاوْنَهُمْ شَرُّ
مَنْ نَسَخَ أَمْرَ السَّكَاةِ ، مِنْ جَنَابِهِمْ نَخْرَجُ الْفِتْنَةَ ، وَيَوْمَ نَقُودُ ، رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبَةِ الْإِيمَانِ .

(كتاب التَّحْقِيقِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِلْمِيرَاءِ وَالْحَبِيدِ)

مَنْ كَتَبَ مِنْ عِلْمِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ يُنْجِزْهُ بِهِ الْقَسَاءُ أَوْ يُنْجِزْهُ بِهِ السُّقَاءُ
أَوْ يُنْصَرِفَ بِهِ وَجْهُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَوْ يَدْخُلَ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَرَفُّعًا : مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ مَدَى كَفُّوا
عَلَيْهِ إِلَّا أَوْفَرُوا الْجِدَارَ ثُمَّ ثَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى (مَا ضَرَبْتُمْ لَهُ إِلَّا جَذَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ
خَاسِمُونَ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - : إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ الْآلِدُ الْخَصِمُ ، مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ .

وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ
يَأْتِجْ دَعْلَى الشَّارِ - أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ الْكَلِمَةِ - يُنْجِزْهُ بِهِ الْقَسَاءُ أَوْ يُنْجِزْهُ بِهِ
السُّقَاءُ أَوْ يُنْصَرِفَ بِهِ وَجْهُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَوْ يَدْخُلَ بِهِ مِنَ الْأَمْزَاءِ ، رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ لَقِيتُ سِتْمَةَ يَتَسَاءَرُونَ فِي الْعَيْنِ :

أَمَّا عَذَابُهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَنَادًا اسْتَكْبَرُوا عَذَابَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حَسْبِهِ وَلَا يَحْشُرُ ، وَأَنَّهُمْ
لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْعِلْمَةُ وَالْفَصَحَةُ وَالطَّلَقُ وَالْبَيِّنَةُ . الْكَلَامُ بِأَهَامِ اللَّهِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا
تَلَاَوْا عَذَابَ اللَّهِ طَافَتْ عُلُوبُهُمْ وَانْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَانْفَطَقَتِ السِّنَنُ .
حَتَّى إِذَا اسْتَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ تَكَذَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْيَانِ الرَّائِيَةِ بِمَقُودِ أَنْفُسِهِمْ
مَعَ الْقَرَّاطِينَ وَأَنَّهُمْ لَا يَكْبُرُ أَقْرَبُهُ وَتَعَ الْعَالِينَ وَالْخَطَّائِينَ وَأَنَّهُمْ لَا يَبْرُكُ
بِرَبِّهِمْ ، أَلَا إِنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَبِيرُ ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ الْبَقِيلُ ، وَلَا
يُذِلُّونَ عَلَيْهِ بِأَعْيَانِهِمْ حَيْثُ مَا لَقِيَتْهُمْ مُهَيَّوْنَ مُتَقَبُّونَ ، وَجِلُّونَ خَالِفُونَ ،
رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ الْحَسَنُ - وَسَمِعَ قَوْمًا يَتَجَادَلُونَ : قَوْلَاهُ قَوْمٌ عَلُوا الْعِبَادَةَ ،
وَحَدَّثَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ ، وَقَالَ وَرَفَعَهُمْ فَتَكَلَّمُوا .

(بَابُ فَتَحُولٍ فِي الْقَوْلِ وَتَرْكِ التَّكْلِيفِ وَالتَّطَعُّرِ)

وَقَدْ لَبَّى أَمَانَةُ رَحِمِي اللَّهِ مِنْهُ تَرْفَعُوهَا ، الْحَيَاءُ وَالْيَمِينُ شَقِيقَانِ مِنَ الْإِيمَانِ
وَالْإِقْدَامِ وَالْيَمِينُ شَقِيقَانِ مِنَ الصَّفَاقِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَقَدْ لَبَّى ثَقَلْبَةُ - رَحِمِي اللَّهِ مِنْهُ - أَنْ رَضَوْنَ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ : هَذَا أَمْرُكُمْ إِلَى وَالْقَرْنُكُمْ مِنْ يَوْمِ هَيَّأْتُمْ أَعْيَانَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَنْ أَنْفُسَكُمْ
إِلَى وَأَبْدَانَكُمْ مِنْ مَسَاوِدِكُمْ أَعْلَاكُمْ التَّرْتَابُونَ الْقُدُّونَ الْمُتَقَبُّونَ ، رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ فِي شُعْبَةِ الْإِيمَانِ .

(١) فِي (ب) مِنْ الصَّفَاقِ .

وَالشَّرِيفُ أَخُوهُ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ وَيَقْبَعُونَ كَمَا نَأْكُلُ الْبَقَرُ يَأْكُلِيهَا ، وَذَوْدُ أَخْنَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالشَّرِيفُ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مَرْقُوعًا : إِنَّ اللَّهَ يَنْفِخُ الْبُيُوعَ مِنْ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَحَلَّلُ بِسَاكِبٍ كَمَا تَتَحَلَّلُ الْبَقَرَةُ بِسَاكِبِهَا ، وَذَوْدُ الشَّرِيفِ وَأَبُو دَاوُدَ .

وَعَنْ أَبِي مُرَّةٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ تَكَلَّمَ حُرُفَ الْكَلَامِ لَيْسَ يَرَى قُلُوبَ الرِّجَالِ أَوْ النَّاسِ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا ، وَذَوْدُ أَبِي دَاوُدَ .

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضْلًا بَيْنَهُمْ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ وَقَالَتْ كَانَ يُحَدِّثُنَا حَيْثُ لَوْعَدَهُ الْخَادُ لِأَخَصَاءِ . وَقَالَتْ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَبِيبَ كَسَرَدَكُمْ . وَذَوْدُ أَبِي دَاوُدَ يَقْتَضِي .

وَعَنْ أَبِي مُرَّةٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : إِذَا زَالَتْ الْعَبَدَةُ يُطْلَى زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَلَيْلَةً مَنِيحًا فَافْتَرَبُوا بَنُو فَهْلَةَ يُلْقَى الْحِكْمَةُ .

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ .

وَعَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ بَيْنَ الْبَيِّنِ بَخْرًا وَإِنْ بَيْنَ الظُّلَمِ جَهْلًا وَإِنْ بَيْنَ الشَّرِّ جَنَاحًا وَإِنْ بَيْنَ الْفَقْرِ مَيْلًا »^(١) .

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَاصِرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا وَكَلَّمَ رَجُلًا فَأَخْبَرَهُ الْقَوْلَ فَذَلِكَ عَمْرُو : لَوْ نَصَدْتُ فِي قَوْلِي لَكَلَّامٌ غَيْرًا لَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « لَقَدْ رَأَيْتُ أَوْ أَمِيتُ »^(٢) إِنْ اتَّخَذَ فِي الْقَوْلِ قَوْلًا الْجَوَلُ هُوَ غَيْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

آخِرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَتَمًا خَيْرًا .

(١) قوله « إِنْ بَيْنَ الْبَيِّنِ بَخْرًا » (بَخْرًا) مصححة بن صوحان حدثني أبي الله صلى الله عليه وسلم أما قوله (إِنْ بَيْنَ الظُّلَمِ جَهْلًا) فالمراد بكون عليه الخوف وهو الخوف بالخطيئة من صاحب الحق ليسمى القوم بيهات الباطل بالخوف وأما قوله (إِنْ بَيْنَ الشَّرِّ جَنَاحًا) فيكشف المقام إلى أنه خلا بهتة فيجهد ذلك وأما قوله (إِنْ بَيْنَ الْفَقْرِ مَيْلًا) فهي هذه القواعد والأصل الذي يمتنع بها الناس وأما قوله (إِنْ بَيْنَ الْقَوْلِ مَيْلًا) فمعناه كلامك وتجهلك على من ليس من شأنه ولا يرواه .

(٢) قوله « أَوْ أَمِيتُ » ذلك من الرواية قوله على القاري في « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » .

